Darul Hikmah: Jurnal Penelitian Hadits dan Tafsir
Vol. 12 (1) 2026
P-ISSN: 2442-6520, E-ISSN: 2964-3449

Komentar Fadl Abbas dan Mustafa Muslim terhadap Al-Rummani dalam Masalah Aspek-Aspek Kemukjizatan (Wujuh al-I'jaz): Sebuah Studi Komparatif

The Commentaries of Fadl Abbas and Mustafa Muslim on Al-Rummani Regarding the Facets of Inimitability (Wujuh al-I'jaz): A Comparative Study

تعليقات فضل عباس ومصطفى مسلم على الرماني في مسائل وجوه الإعجاز: دراسة مقارنة

Muhammad Abdul Aziz
World Islamic Sciences and Education University, Amman, Yordania
abdulaziz.syamsalis@gmail.com

Abstrak
Penelitian ini bertujuan untuk menyajikan sebuah studi komparatif-analitis terhadap komentar Profesor Dr. Fadl Hasan Abbas dan Dr. Mustafa Muslim atas risalah "Al-Nukat fi I'jaz al-Qur'an" karya tokoh Mu'tazilah, Abu al-Hasan al-Rummani. Urgensi penelitian ini terletak pada upaya membedah proposisi retoris (balagah) dan teologis (akidah) dari Al-Rummani serta mengevaluasinya kembali dari perspektif kontemporer. Penelitian ini menggunakan metode komparatif-analitis. Studi ini menghasilkan beberapa temuan substansial; yang paling utama adalah bahwa Dr. Fadl Abbas berhasil mengurai kontradiksi yang dituduhkan kepada Al-Rummani dalam memadukan antara aspek balagah dan sarfah (pemalingan), dengan menjelaskan bahwa Al-Rummani mengadopsi mazhab sarfah kedua (dicabutnya ilmu dan tekad saat hendak menandingi Al-Qur'an) yang tidak berkontradiksi dengan pandangan tentang kemukjizatan balagah yang bersifat intrinsik, sehingga hal ini mengeluarkan posisinya dari kelompok Al-Nazzam. Sementara itu, penilaian ilmiah dalam masalah saj' (prosa berima) berfokus pada urgensi distingsi yang kuat antara saj' buatan yang tercela (al-mutakallaf al-madzmum) dan saj' jeda ayat yang terpuji (saj' al-fawasil al-mahmud) yang didasarkan pada keselarasan makna, demi menyucikan Al-Qur'an agar tidak menyerupai ucapan para dukun maupun "dekuran burung merpati" (saj' al-hamamah) dalam pandangan kaum Mu'tazilah.

Kata Kunci: *Wujuh al-I'jaz, Al-Rummani, Fadl Abbas, Mustafa Muslim, Sarfah*

Abstract
This research aims to present an analytical-comparative study of the commentaries of Professor Dr. Fadl Hasan Abbas and Dr. Mustafa Muslim on the treatise "Al-Nukat fi I'jaz al-Qur'an" by the Mu'tazilite scholar Abu al-Hasan al-Rummani. The importance of this study lies in deconstructing Al-Rummani's rhetorical and theological propositions and re-evaluating them from a contemporary perspective. The research adopts an analytical-comparative

methodology. The study reached several substantial results; most notably, that Dr. Fadl Abbas succeeded in resolving the alleged contradiction attributed to Al-Rummani in combining both rhetoric (balaghah) and turning-away (sarfah), demonstrating that Al-Rummani adopts the second doctrine of sarfah (the stripping away of knowledge and motivation upon attempting to counter the Qur'an), which does not contradict the notion of intrinsic, inimitable rhetoric, thereby distinguishing his view from that of Al-Nazzam. Meanwhile, the scholarly critique regarding the issue of rhymed prose (saj') focused on the necessity of making a solid distinction between artificial, blameworthy rhymed prose and the praiseworthy rhymed prose of Quranic cadences (saj' al-fawasil), which is built upon the harmony of meanings, in order to exhalt the Qur'an above any resemblance to the speech of soothsayers or the "cooing of doves" (saj' al-hamamah) as conceptualized by the Mu'tazilah.

Kewords: *Wujuh al-I'jaz, Al-Rummani, Fadl Abbas, Mustafa Muslim, Sarfah*

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة مقارنة تحليلية لتعليقات الأستاذين الدكتور فضل حسن عباس والدكتور مصطفى مسلم على رسالة "النكت في إعجاز القرآن" لأبي الحسن الرماني المعتزلي. تبرز أهمية الدراسة في تفكيك المقولات البلاغية والعقدية للرماني وإعادة تقييمها بمنظور معاصر. اتبع البحث المنهج المقارن التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج جوهرية؛ أبرزها أن د. فضل عباس نجح في رفع التناقض المدعى على الرماني في جمعه بين البلاغة والصرْفة، مبيناً أنه يتبنى المذهب الثاني للصرفة (سلب العلوم والهمم عند المعارضة) الذي لا يتناقض مع القول بالبلاغة الإعجازية الذاتية، وهو ما يخرجه من زمرة النَّظَّام. بينما ركزت المحاكمة العلمية في مسألة السجع على ضرورة التمييز المتين بين السجع المتكلف المذموم وسجع الفواصل المحمود المبني على اتساق المعاني تنزيهاً للقرآن عن مشابهة كلام الكهان وسجع الحمامة عند المعتزلة.

الكلمات الدالة: وجوه الإعجاز، الرماني، فضل عباس، مصطفى مسلم، الصرفة

المقدمة

فقد كان الحديث عن إعجاز القرآن يلعب دورا مهما في تاريخ الدراسات القرآنية قديما وحديثا، ومن أوائل الأعلام الذين قصدوا التأليف في هذا الفن هو أبو الحسن الرماني المعتزلي في جزء صغير سماه النكت في إعجاز القرآن. وهذا التقدم الزمني مما يثير عليه تعليقات كثيرة من أيام الباقلاني في القرن الرابع الهجري إلى عصرنا هذا.

فلما كان هدف الرماني في هذه الرسالة تحديد وجوه الإعجاز عنده، فإن التعليقات عليه لا تخرج عن دائرة هذه المسائل العلمية وهي دائرة وجوه الإعجاز. وفي صدد التعليق على الرماني جاء عالمان من أعلام القرن الخامس عشر الهجري، فهما من البارزين في هذا الفن، أحدهما سوري والآخر فلسطيني الولادة أردني النشأة؛ الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم محمد والأستاذ الدكتور فضل حسن عباس. إنه ليس من الغريب أن أذكر الرجلين وهما قد اهتما بالإعجاز عاما وبدراسات الرماني خاصا تعلما وتدريسا بل وقد تركا لنا تأليفا تناول فيه تعليقات على الرماني في مسائل وجوه الإعجاز.

ومن أجل خدمة آراءهما في التعليق على الرماني، أحببت أن أدرس تعليقات الأستاذين فضل عباس ومصطفى مسلم على الرماني، وأكتب بحثا مختصرا بعنوان تعليقات فضل عباس ومصطفى مسلم على الرماني في مسائل وجوه الإعجاز دراسة مقارنة.

أسئلة الدراسة:

ولتحقيق هدف الدراسة، لا بد من وضع السؤال الرئيس وهو:

ما مواطن الوفاق والخلاف في تعليقات فضل عباس ومصطفى مسلم على الرماني في مسائل وجوه الإعجاز؟

وتتفرع عنه الأسئلة:

1. ما هي وجوه الإعجاز عند الرماني؟
2. ما هي مواطن الوفاق بين فضل عباس ومصطفى مسلم في تعليقاتهما على الرماني؟
3. ما هي مواطن الخلاف بين فضل عباس ومصطفى مسلم في دراستهما على الرماني؟

حدود الدراسة:

اقتصر البحث على دراسة تعليقات الأستاذين فضل حسن عباس ومصطفى مسلم الواردة في كتابيهما المتعلقة بالإعجاز عاما والرماني خاصا وهما كتاب إعجاز القرآن المجيد للأستاذ الدكتور فضل حسن عباس وكتاب مباحث في إعجاز القرآن للأستاذ الدكتور مصطفى مسلم محمد دون غيره من الكتب.

أهداف الدراسة:

وأما أهداف الدراسة فهي:

1. الوقوف على مسائل وجوه الإعجاز التي تناولها الرماني في رسالته النكت في إعجاز القرآن.
2. إبراز مواطن الوفاق بين فضل عباس ومصطفى مسلم في تعليقاتهما على الرماني المتعلقة بالموضوع.
3. الكشف على مواطن الخلاف بين دراسة فضل عباس ومصطفى مسلم على الرماني وبيان قيمتها.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج المقارنة في البحث حيث يهدف إلى إبراز مواطن الوفاق والخلاف بين القضية المدروسة لدى الأستاذين في هذا الموضوع (Al-Ansari, 2020)[1].

خطة الدراسة: أما خطة الدراسة فكما يلي:

المقدمة.

التمهيد: أتحدث فيه عن سيرة الرماني وفضل عباس ومصطفى مسلم وجهودهم في الموضوع.

المبحث الأول: يتناول فيه الحديث عن الرماني ووجوه الإعجاز عنده.

[1] فريد الأنصاري، أبجديات البحث العلمي في العلوم الشرعية، دار السلام-القاهرة، 2020م، ص112.

والمبحث الثاني: يتناول فيه الحديث عن مواطن الوفاق بين الأستاذين في التعليق على الرماني.
أما المبحث الثالث: فيتناول الحديث عن مواطن الخلاف بينهما في دراستهما عن الرماني.
ثم الخاتمة وفيه نتائج البحث والتوصيات.

مراجعة الأدبيات

يتناول هذا التمهيد استعراضاً موجزاً للسير الذاتية والأكاديمية للأعلام الثلاثة محور الدراسة؛ بدءاً بأبي الحسن الرماني، مروراً بالدكتور فضل حسن عباس، وانتهاءً بالدكتور مصطفى مسلم.

موجز سيرة أبي الحسن علي الرماني

هو أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد المعروف بالرماني ولد ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين من الهجرة (296هـ) (Ibn Khallikan, 1900)[1]، وتوفي هناك أيضا سنة أربع وثمانين وثلاثمائة (384هـ) (Al-Dhahabi, 1985)[2]، في خلافة القادر بالله تعالى أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله تعالى، كما قال الأنباري، وذكر أيضا أن الرماني أخذ النحو من أبي بكر بن السراج وأبي بكر بن دريد (Al-Anbari, 1985).[3] وكان التنوخي المعري من القرن الخامس الهجري إذ أنه من أوائل من ترجم للرماني يقول عن مسيرة أستاذه العلمية: أَدْرك الزَّجَّاج، وَابْن السَّرَّاج، وَقَرَأَ عَلَيْهِمَا الْكتاب. وَله تصنيف كَبِير، من تصنيفه كِتَابه الْكَبِير فِي مَعَاني الْقُرْآن وَشرح إعرابه، وَله كتاب الِاشْتِقَاق، ورِسَالَة منتخبة من كتاب الِاشْتِقَاق.

كَانَ يجمع إِلَى علم النَّحْو علم الْكَلَام على مَذْهَب البغداديين، وَرُبمَا خلط الْكَلَام فِي مَوَاضِع مَعَ النَّحْو بِكَلَام الْمُتَكَلمين. وَله كتاب لطيف، لقَّبه كتاب النُّكت فِي إِعْجَاز الْقُرْآن، وَله شُرُوح وتصانيف فِي علم الْكَلَام (Al-Tunukhi al-Ma'arri, 1992).[4] وكذلك من بين مؤلفاته -كما ذكرت في عدد من المصادر- كتاب الممدود الأكبر، وكتاب الممدود الأصغر، ومعاني الحروف، وشرح الوجيز لابن السراج، إلى غير ذلك من التصانيف (Al-Anbari, 1985).[5]

فقد صرح صاحب معجم الأدباء منزلة الرماني العلمية: كان إماما في علم العربية علّامة في الأدب في طبقة أبي عليّ الفارسيّ وأبي سعيد السيرافي، كما نقل عبارة مشهورة: النحويون في زماننا ثلاثة: واحد لا يفهم كلامه وهو الرمانيّ، وواحد يفهم بعض كلامه وهو أبو علي الفارسيّ، وواحد يفهم جميع كلامه بلا أستاذ وهو السيرافيّ (Al-Hamawi, 1993).[6]

---

[1] أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمن. دار صادر-بيروت. 1900، ج3، ص299.

[2] محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة. 1985م، ج16، ص534.

[3] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، مكتبة المنار-الزرقاء، الأردن، 1985م، ص233-235.

[4] المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان -القاهرة، 1992هـ، ص30-31.

[5] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، مكتبة المنار-الزرقاء، الأردن، 1985م، ص233-235.

[6] ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الغرب الإسلامي-بيروت، 1993هـ، ج4 ص1826.

وقد طبع كتاب الرماني المسمى بالنكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الذي حققه محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، وهذا هو الذي يهمنا في هذا البحث المختصر، كما أن شيئا يسيرا من تفسير الرماني قد درسه مساعد الطيار في رسالته الدكتورا (Al-Tayyar, 2002) .[1]

موجز سيرة فضل حسن عباس[2]

هو الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس ولد في رمضان عام 1350ه الموافق لشهر يناير عام 1935م ببلدة صفورية شمال فلسطين. يعد فضل حسن عباس من العلماء البارزين في التفسير وعلوم القرآن حيث بدأ مسيرته العلمية والتعليمية منذ وقت مبكر.

أتمَّ الشيخ فضل عباس حفظ القرآن الكريم في بلدته وهو ابن عشر سنين، ثم حفظ من المتون العلمية: متن الغاية والتقريب في الفقه الشافعي، ومتن الرحبية في الفرائض، وجوهرة التوحيد في العقائد، والألفية، لابن مالك.

انتقل بعد ذلك إلى الدراسة في عكا، ودرس في المدرسة الأحمدية بجامع الجزار وبقي فيها بين عامي 1946م، و1947م. وبعد ذلك قرَّر التوجُّه إلى مصر عام 1948م، ودخل المرحلة الثانوية فيها. بعد ذلك نجح في دخول كلية أصول الدين في الأزهر وتخرج فيها سنة 1952م وكان عمره آنذاك عشرين سنة، فكان أصغر طالب يتخرج فيها.

حصل على درجة الدكتوراه من الأزهر سنة 1972م، وكانت رسالته بعنوان: "اتجاهات التفسير في مصر والشام".

فضل حسن عباس وإعجاز القرآن

كان فضل حسن عباس له أكثر من كتاب في إعجاز القرآن، من أهمها كتاب إعجاز القرآن المجيد وهو عبارة عن مجموعة من الأبحاث العلمية التي كتبها وتناول فيه تاريخ الإعجاز ونشأته وقسم مراحل الإعجاز إلى مراحل وهي مرحلة الإشارات ثم مرحلة الرسائل ثم مرحلة الكتب. وهذا الكتاب تناول فيه الحديث عن دراسة الرماني وهو ما يعنينا في هذا البحث.

موجز سيرة مصطفى مسلم محمد[3]

هو الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم محمد ولد في سوريا عام 1358ه/ 1940م. يعد من العلماء البارزين في التفسير وعلوم القرآن وكان له خبرة طويلة في هذا المجال تعلما وتدريسا وتأليفا. بدأ مصطفى مسلم مسيرته الأكاديمية في كلية الشريعة جامعة دمشق وحصل على درجة البكالوريوس فيها عام 1965م. ثم ارتحل إلى مصر ليدرس في جامعة الأزهر الشريف في تخصص التفسير وعلوم القرآن فحصل على درجة الماجستر عام 1969م كما تخرج فيه حاصلا على الدكتوراة عام 1974م.

---

[1] مساعد بن سليمان الطيار، التفسير اللغوي للقرآن، دار ابن الجوزي، ص206.

[22] انظر: أ. د. فضل حسن عباس؛ سيرته–جهوده في الدراسات القرآنية–الكتابات حوله، مرصد تفسير للدراسات القرآنية، ص2–6.

[3] انظر: الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم وجهوده في الدراسات القرآنية، مرصد تفسير للدراسات القرآنية، ص3–6.

ثم انتقل مصطفى مسلم إلى المملكة العربية السعودية ليكون مدرسا ثم أستاذا مساعدا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1984م. وبعد ذلك ارتقى مرتبته إلى درجة أستاذ مشارك ثم الأستاذية في الجامعة نفسها وذلك خلال فترة 1984م-1997م. وبعد ما قضى حياة تدريسه في المملكة العربية السعودية أكثر من عشرين سنة، استمر تدريسه في الإمارات العربية المتحدة وذلك في جامعة الشارقة حتى عام 2010م، إلى أن صار رئيسا بعد ذلك لجامعة الزهراء في تركيا حتى وافته المنية عام 2021م.

توفي الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم يوم السبت الخامس من شهر رمضان لسنة 1442هـ، الموافق 17 أبريل 2021م، متأثرا بمضاعفات جراء إصابته بفيروس كورونا.

مصطفى مسلم وإعجاز القرآن

لقد كان مصطفى مسلم له اهتمام بفنون علوم القرآن المختلفة طول حياته العلمية، وتشهد على ذلك مؤهلاته الأكاديمية في الماجستر والدكتوراة. ومن بين فنون علوم القرآن، فإن فن إعجاز القرآن من أكثر ما يهتم به الدكتور، وذلك راجع إلى اثنين؛ الأمر الأول لأنه كتب رسالته الدكتوراة في هذا المجال، والأمر الثاني لأن الدكتور أسند له تدريس مادة إعجاز القرآن في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وكلف بتأليف كتاب مقرر لهذه المادة فأصدر فيما بعد كتاب مباحث في إعجاز القرآن من هذا المقرر الجامعي.

إن كتاب مباحث في إعجاز القرآن للدكتور يقع تقريبا ثلاث مئة صفحة بطبعة دار القلم دمشق، وكانت مئة صفحة الأولى من أنفس ما كتب الدكتور مصطفى مسلم، وقد تناول فيها الحديث عن تاريخ الإعجاز القرآني ونشأته وجانب من أهم المؤلفات فيه. ومما تميز به مصطفى مسلم فيها عرضه الموجز وتعليقاته واستدراكاته على المؤلفات المتقدمة في إعجاز القرآن وقد أفاد وأجاد في ذلك جزاه الله خيرا. ورسالة الرماني من إحدى المؤلفات التى تعرض الدكتور بالعرض والتعليق وإن شاء الله هذا هو الذي سندرسه في هذا البحث المختصر.

النتائج والمناقشة

المبحث الأول: عرض وجوه الإعجاز عند الرماني

تحدث الرماني في جزء صغير له المسمى بالنكت في إعجاز القرآن عن موقفه من وجوه الإعجاز، وذهب إلى أن الإعجاز يظهر من سبع جهات (Al-Rummani, n.d) [1] كما يلي:

1. ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة:

قال الرماني: توفر الدواعي يوجب الفعل مع الإمكان لا محالة ، في واحد كان أو جماعة. والدليل على ذلك أن إنسانا لو توفرت دواعيه إلى شرب ماء بحضرته من جمة عطشه واستحسانه لشربه. وكل داع يدعو إلى مثله ، وهو مع

[1] انظر: علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، ص75-113.

ذلك ممكن له فلا يجوز ألا تقع شربه من حتى يموت عطشا لتوفر الدواعي على ما بينا ، فإن لم يشربه مع توفر الدواعي له دل ذلك على عجزه عنه. فذلك توفر الدواعي إلى معارضة على القرآن لما لم تقع المعارضة دل ذلك على العجز عنها[1].

2. التحدي للكافة:

قال الرماني: وأما التحدي للكافة فهو أظهر في أنهم لا يجوز أن يتركوا المعارضة مع توفر الدواعي إلا للعجز عنها[2].

3. الصرفة:

قال الرماني: وأما الصرفة فهي صرف الهمم عن المعارضة ، وعلى ذلك كان يعتمد بعض أهل العلم في أن القرآن معجز من جهة صرف الهمم عن المعارضة؛ وذلك خارج عن العادة كخروج سائر المعجزات التي دلت على النبوة ، وهذا عندنا أحد وجوه الإعجاز التي يظهر منها للعقول[3].

4. البلاغة:

أما البلاغة فإن الرماني رأى أنها على ثلاث طبقات وأعلاها طبقة فهو معجز وهو بلاغة القرآن، وما كان منها دون تلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس، وذكر في ذلك عشرة أبواب[4].

5. تقض العادة:

قال الرماني: وأما نقض العادة فإن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة: منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ، ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث ، فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة. ولولا أن الوزن يحسن الشعر لنقصت منزلته في الحسن نقصانا عظيما. ولو عمل عامل من الكتان باليد من غير آلة ولا حف ما يفوق الدبيقي في اللين والحسن حتى لا يشك من رآه أنه أرفع الثياب الدبيقية التي بلغت في الحسن النهاية لكان معجزا. وذلك من جاء بغير الوزن المعروف في الطباع ، الذي من شأنه أن يحسن الكلام بما يفوق الموزون فهو معجز[5].

6. الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة:

وأما الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة فإنه لما كان لا يجوز أن تقع على الاتفاق دل على أنها من عند علام الغيوب ، فمن ذلك قوله عز وجل: {وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين} فكان الأمر كما وعد من الظفر بإحدى الطائفتين: العير التي كان فيها أبو سفيان ، أو الجيش الذين خرجوا يحملونها من قريش ، فأظفرهم الله عز وجل بقريش يوم بدر على ما تقدم به الوعد[6].

7. قياسه بكل معجزة:

---

[1] المرجع نفسه.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

[5] المرجع نفسه.

[6] المرجع نفسه.

وهذا يعنى أن القرآن من حيث هو معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم فإنه يصح أن يقيس بمعجزات الأنبياء السابقين لأن الأمور كلها خوارق للعادة[1].

المبحث الثاني: مواطن الوفاق بين فضل عباس ومصطفى مسلم في تعليقاتهما على الرماني

لقد كان الأستاذان فضل عباس ومصطفى مسلم يلتقيان في الأمرين الاثنين أثناء تعليقهما على الرماني، وفي هذا المبحث سأدرس هذين الأمرين كما يلي:

أولا: الإنكار على الصرفة:

إن موضوع الصرفة يكاد يكون ميدان حرب بين علماء أهل السنة وبين أعلام المعتزلة حتى قيل إن الصرفة هي أول داعي لبعث اهتمام العلماء في دراسة هذا الفن. فالمطلع على تاريخ الصرفة ونشأتها يجد أن أول من قال بالصرفة هي المعتزلة، منهم من نسب القول إلى واصل بن عطاء، ومنهم من عزاه إلى إبراهيم بن يسار النظام (Al- Baqillani, 1997)[2] والثاني أشهر.

فصاحبنا أبو الحسن الرماني كما هو شرب مشرب المعتزلة كذلك قال بالصرفة، فالأستاذان فضل عباس ومصطفى مسلم لم يقتنعا بهذا القول مما جعل الأستاذان يلتقيان في هذه النقطة.

إن إنكار الأستاذين على موقف الرماني من الصرفة ظاهر في كتابيهما لكن إنكار مصطفى مسلم أظهر. قال مصطفى مسلم بعد ما انتهى من عرضه لرسالة الرماني: والمأخذ الذي أخذ على الرماني في كتابه أنه جعل الصرفة وجها من وجوه الإعجاز وعلى الرغم من أنه لم يدافع عن هذا الوجه ولم يشرحه إلا أن مجرد ذكره من بين وجوه الإعجاز وتأييده بقول: (وهذا عندنا أحد وجوه الإعجاز التي يظهر منها للعقول) وهو في واقع الأمر يتناقض مع ما ذهب إليه في وجه البلاغة (Muslim, 2013).[3]

فأدركنا مصطفى مسلم من مقتضى كلامه أنه لأول وهلة لم يقتنع بالرماني وقوله بالصرفة وإن كان الرجل لم يفصل إنكاره ولم يبين سر موقفه من الصرفة.

أما فضل حسن عباس، بعد عرضه لموضوع الصرفة عند الرماني فلا يخرج من قلمه إنكارا جازما مثل ما كان عليه مصطفى مسلم غير أنه من السهل أن تجد من ثنايا كلامه في مواضع عديدة أنه لم يرض بأن تكون الصرفة وجها من وجوه الإعجاز. وقد يأتي الإشكال لدارس كتاب فضل عباس لما يجد فضل عباس يدافع عن الرماني في موضوع الصرفة، وقد يلتبس الأمر هنا كأنه يرضى بالصرفة، ولبيان هذا الغموض أريد أن أجيب عن السؤالين:

السؤال الأول: بما أن فضل عباس لم يصرح إنكاره على الصرفة بعد أن عرض موقف الرماني من الموضوع، فهل هذا التصرف يكفى بالقول أن فضل عباس يرى الصرفة؟

---

[1] المرجع نفسه.

[2] أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، دار المعارف-مصر، 1997م، ص8.

[3] مصطفى مسلم محمد، مباحث في إعجاز القرآن، دار القلم-دمشق، 2013م، ص51.

السؤال الثاني: فعن أي شيء دافع فضل عباس في موضوع الصرفة عند الرماني؟

أما السؤال الثاني، سأجيب عنه في المبحث الثالث إن شاء الله وهو الحديث عن مواطن الخلاف بين مصطفى مسلم وفضل عباس.

بينما السؤال الأول أقول إن موقف فضل حسن عباس من الصرفة كموقف مصطفى مسلم منه وهو -أي فضل عباس- وإن كان لم ينكر الصرفة في موضعه الذي عرض له الرماني لكنه رد عن الصرفة تماما في أكثر من موضع ومما يشهد على ذلك:

1. أنه لم يذكر الصرفة وجها من وجوه الإعجاز في كل كتبه لا في إتقان البرهان (Abbas, 2021)[1] ولا في إعجاز القرآن الكريم ولا في إعجاز القرآن المجيد.
2. أن الرجل لم يرض بالصرفة لما له من أن الصرفة يستلزم القول بأن معجزة القرآن خارج عنه وليس في القرآن ذاته، وقال في ص159 من كتابه بعد ما ذكر ردود الباقلاني على الصرفة: ومما يستدل به الباقلاني على بطلان القول بالصرفة، أنه يلزم على هذا القول أن القرآن ليس معجزا في ذاته، وإنما المعجز هو شيء آخر وهو صرف الله لهم... إلى أن قال معلقا لهذا الاستدلال: وهذا أمر لا يصح عند العقلاء لأن القرآن يحمل في أثناءه وجوه إعجازه.

وعليه فيتضح من خلال هذه العبارة أن موقف فضل عباس من الصرفة هو إنكاره، وهذا إقراره بأن الصرفة لا يصح عند العقلاء وجه ذلك، لا يأتي إلا لأن يعترض على الرماني حيث قال الرماني وهذا عندنا أحد وجوه الإعجاز التى يظهر منها للعقول (Al-Rummani, n.d.)[2].

ومما حملني أن أفصل هذا الأمر لأن عبارة فضل عباس وتعليقه على الرماني في هذا الموضع في صفحة 38 من كتابه: (فأقول: إن المتأمل في كلام الرماني يرى أن البلاغة عنده هي الوجه الراجح في الإعجاز، وليست الصرفة، وإنما الصرفة يمكن أن تكون وجها عقليا من وجوه الإعجاز، فإذا رأى بعض العلماء أن الله قد صرف همم العرب عن المعارضة، فهذا أمر يصح في العقول (Abbas, 2016).[3] قد يوهم القارئ أنه يتفق مع الرماني في أن يكون الصرفة وجها من وجوه الإعجاز لأن فضل عباس كان يسير بدون ولا أي تعقيب ولا إنكار على الصرفة في هذا الموضع والحق أنه ليس كذلك كما ذكرنا.

ثانيا: الإنكار على نفي السجع.

إن تعليق مصطفى مسلم على الرماني وإن كان على سبيل الإيجاز لكنه لم يترك قضية السجع عند الرماني بلا تعقيب وهذا مما يدل على أن السجع عند الرماني من أبرز مواقفه من مسائل الإعجاز وأهمها، ويجدر بأن يعلق عليه.

---

[1] فضل حسن عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، دار النفائس-عمان، 2021م، ج1 ص238.

[2] علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، ص110.

[3] فضل حسن عباس، إعجاز القرآن المجيد، دار النفائس-عمان، 2016م، ص38.

قال مصطفى مسلم: أن حجج الرماني على القول بنفي السجع من القرآن لم تكن بالمستوى الذي يحمل المرء على الاعتناء بها وترك المحسوس المشاهد من وجوده في الآيات الكثيرة والسور المتعددة (Muslim, 2013)[1]. ومع هذا الإنكار فإن مصطفى مسلم لم يفصل وجه اعتراضه على الرماني في الموضوع إلا أنه كان يشير إلى ثلاث كتب وهي كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري وسر الفصاحة للخفاجي والمثل السائر لابن الأثير، وكأنه يكتفى بحجج هؤلاء الثلاثة في موضوع السجع في القرآن.

وحجج الرماني التي أشار إليها مصطفى مسلم ترجع إلى ثلاثة أمور (Al-Rummani, n.d.)[2]:

1. السجع عيب لأن المعاني تابعة له.
2. السجع تكلف من غير الوجه التي توجبه الحكمة لأنه مأخوذ من سجع الحمامة وذلك ليس فيه إلا الأصوات متشاكلة، كما ليس سجع الحمامة إلا الأصوات المتشاكلة والفائدة فيه لم يعتد به.
3. عيب السجع ظاهر عند بعض الكهان وما يحكى عن مسيلمة الكذاب.

وأما فضل حسن عباس فإنه يتفق مع مصطفى مسلم في الإنكار على الرماني في قضية السجع في القرآن بل إنه يرد على حجج الرماني، والمتأمل فيها يجد أن فضل عباس أخذ الحجج ممن سابقوه كما أشار مصطفى مسلم إلى عدد من الأسماء لكن فضل عباس تارة عزا الحجج إلى صاحبها وتارة أخرى لم يعزها ، كما يلي:

1. إذا قيل إن السجع عيب لأن المعاني تابعة له، قال فضل عباس أنه لم يدع من قبل الباقلاني والرماني أو من بعدهما أن شرائط السجع أن يكون المعنى فيه تابعا للفظ، بل ذلكم هو السجع المتكلف المذموم الممجوج، والممقوت المحجوج (Abbas, 2016)[3].

وهذه الحجة وهي أن لا يكون السجع يلزم المعاني تابعة له إنما أخذ فضل عباس من ابن سنان الخفاجي بدون أن يعزوه، وهذا ابن سنان قال: وأما الفواصل التي في القرآن فإنهم سموها فواصل ولم يسموها أسجاعاً وفرقوا فقالوا: إن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحمل المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في أنفسها وقال على بن عيسى الرماني: إن الفواصل بلاغة والسجع عيب وعلل ذلك بما ذكرناه من أن السجع تتبعه المعاني والفواصل تتبع المعاني وهذا غير صحيح والذي يجب أن يحرر في ذلك أن يقال: إن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفصول على ما ذكرناه والفواصل على ضربين ضرب يكون سجعاً وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع وضرب لا يكون سجعاً وهو ما تقابلت حروفه في المقاطع ولم تتماثل ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين أعني المتماثل والمتقارب من أن يكون يأتي طوعا سهلا وتابعا للمعاني وبالضد من ذلك حتى يكون متكلفاً يتبعه المعنى فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة وحسن

[1] مصطفى مسلم محمد، مباحث في إعجاز القرآن، دار القلم-دمشق، 2013م، ص52.

[2] علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، ص97-98.

[3] فضل حسن عباس، إعجاز القرآن المجيد، دار النفائس-عمان، 2016م، ص188.

البيان وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوض. فأما القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم المحمود لعلوه في الفصاحة وقد وردت فواصله متماثلة ومتقاربة (Al-Khafaji, 1982).[1]

2. أما إذا قيل إن السجع تكلف وليس فيه فائدة ولا حكمة وأن عيبه ظاهر في سجع الكهان فقد أجاب فضل عباس بقول الإمام النووي: وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى سَجْعٌ كَسَجْعِ الْأَعْرَابِ فَقَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّمَا ذَمَّ سَجْعَهُ لِوَجْهَيْنِ:

- أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ عَارَضَ بِهِ حُكْمَ الشَّرْعِ وَرَامَ إِبْطَالَهُ.
- وَالثَّانِي: أَنَّهُ تَكَلَّفَهُ فِي مُخَاطَبَتِهِ.

وَهَذَانِ الْوَجْهَانِ مِنَ السَّجْعِ مَذْمُومَانِ. وَأَمَّا السَّجْعُ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَهُوَ مَشْهُورٌ فِي الْحَدِيثِ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ لَا يُعَارِضُ بِهِ حُكْمَ الشَّرْعِ وَلَا يَتَكَلَّفُهُ فَلَا نَهْيَ فِيهِ بَلْ هُوَ حَسَنٌ وَيُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَسَجْعِ الْأَعْرَابِ فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ بَعْضَ السَّجْعِ هُوَ الْمَذْمُومُ وَاللَّهُ أعلم (Al-Nawawi, 1971).[2]

وقد زاد فضل عباس على قول النووي بأنه إذا أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينكر على السجع بكل وجوهه لما قال أسجعا كسجع الكهان وإنما قال أسجعا؟ (Abbas, 2016)[3] وهذا عندي ملحظ جميل من فضل عباس مع أن القول قد ذكره أبو هلال العسكري وابن الأثير.

قال أبو هلال: ومثل هذا من السجع مذموم لما فيه من التكلف والتعسف. ولهذا ما قال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل، قال له: أندى من لا شرب ولا أكل، ولا صاح، فاستهلّ، فمثل ذلك يطل : أسجعا كسجع الكهان! لأن التكلف فى سجعهم فاش، ولو كرهه عليه الصلاة والسلام لكونه سجعا لقال: أسجعا؛ ثم سكت، وكيف يذمه ويكرهه، وإذا سلم من التكلّف، وبرىء من التعسّف لم يكن فى جميع صنوف الكلام أحسن منه (Abu Hilal al-ʿAskari, 1998).[4]

وقال ابن الأثير: فإن قيل: إن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال لبعضهم منكرا عليه وقد كلمه بكلام مسجوع: (أسجعا كسجع الكهّان) ولولا أن السجع مكروه لما أنكره النبي صلّى الله عليه وسلّم.

فالجواب عن ذلك أنا نقول: لو كره النبي صلّى الله عليه وسلّم السجع مطلقا لقال: «أسجعا» ثم سكت، وكان المعنى يدل على إنكار هذا الفعل لم كان، فلما قال: «أسجعا كسجع الكهان» صار المعنى معلقا على أمر، وهو إنكار الفعل لم كان على هذا الوجه، فعلم أنه إنما ذم من السجع ما كان مثل سجع الكهان، لا غير، وأنه لم يذم السجع على الإطلاق (Ibn al-Athir, 1999).[5]

---

[1] عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، 1982م، ص172.

[2] يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1392هـ، ج11 ص178.

[3] فضل حسن عباس، إعجاز القرآن المجيد، دار النفائس–عمان، 2016م، ص190.

[4] أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، المكتبة العنصرية – بيروت، 1419هـ، ص261.

[5] نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير الكاتب، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، 1420هـ، ج1 ص196.

وأريد هنا أن أذكر مثالا على ما أشار إليه النووي من أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال أحاديث فيها سجع ومنه قول صلى الله عليه وسلم:

1. ما جاء في حديث الترمذي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ. وقال هذا حديث صحيح (Al-Tirmidhi, 1996).[1]
2. ما صح عن البخاري: أنا النبي لا كذب وأنا ابن عبد المطلب (Al-Bukhari, 1993).[2]

وهذا مما يشهد على أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأحاديث فيها سجع وأنه يفرق ما بين السجع المذموم وبين غيره.

المبحث الثالث: مواطن الخلاف بين فضل عباس ومصطفى مسلم في دراستهما للرماني حول مسائل وجوه الإعجاز

1. تفاصيل عن الصرفة.

ينبغي أن يفتح الحديث هنا بالسؤال: هل هناك تعارض بين اعتبار الرماني الصرفة وجها من وجوه الإعجاز واعتباره البلاغة كذلك من وجوه الإعجاز؟ والإجابة عنها من الأستاذين مختلفة.

فمصطفى مسلم قال بأن موقف الرماني متناقض، قال: أن مجرد ذكره للصرفة من بين وجوه الإعجاز وتأييده بقوله (وهذا عندنا أحد وجوه الإعجاز التي يظهر منها للعقول) وهو في واقع الأمر يتناقض مع ما ذهب إليه في وجه البلاغة (Muslim, 2013)[3].

أما فضل عباس فقد دافع عن الرماني وبين الأمر بيانا يزيل الغموض. قال فضل عباس: وذهب آخرون إلى أن القول بالصرفة لا يتناقض مع القول بالبلاغة... ومن هذا الفريق الرماني الذي تحدث عن بلاغة القرآن وأسهب في الحديث ولكنه ذكر الصرفة من أوجه الإعجاز كذلك، فذكر الرماني للبلاغة والصرفة معا يخرجه من زمرة النظام (Abbas, 2016)[4]. يفهم من مقتضى كلام فضل عباس أن الرماني لا يسلك مسلك النظام الذي لا يرى البلاغة وجها من وجوه الإعجاز، وبما أن الرجلين قالا بالصرفة لكن النظام يرى بلاغة القرآن على مقدور بشري، فإذن مذهب النظام للصرفة هو الذي يتناقض مع البلاغة.

ففي هذا الأمر يكمن الخلاف بين فضل عباس وبين مصطفى مسلم في كون فضل عباس يرى اعتبار الرماني الصرفة وجها من وجوه الاعجاز لا يتناقض مع قوله للبلاغة، في حين أن مصطفى مسلم لم ير ذلك.

لكن الذي أستغرب من مصطفى مسلم ما الذي حمله إلى القول بأن الرماني متناقض في أمره حيث أن مصطفى مسلم بذاته فيما بعد قسم مذهب القائلين بالصرفة إلى المذهبين، أحدهما قال بالصرفة دون البلاغة -وهذا مذهب النظام،

---

[1] محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1996م، ج4 ص264 رقم 2485.

[2] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ت البغا، دار اليمامة–دمشق، 1993م، ج3 ص1051 رقم 2709.

[3] مصطفى مسلم محمد، مباحث في إعجاز القرآن، دار القلم–دمشق، 2013م، ص51.

[4] فضل حسن عباس، إعجاز القرآن المجيد، دار النفائس–عمان، 2016م، ص38.

والآخر قال بالصرفة مع البلاغة وذكر مصطفى مسلم من هذا الفريق الشريف المرتضى وابن سنان الخفاجي (Muslim, 2013).[1]

وإذا كان مصطفى مسلم اعترف بأن هناك مذهبان في الصرفة -كما ورد أيضا ذكر هذان المذهبان عند القرطبي (Al-Qurtubi, 1964)[2]-، والمذهب الثاني قالوا بأنه لو لم يسلبوا علومهم وتوجهوا إلى المعارضة لما استطاعوا أن يأتوا بمثل القرآن، فينبغي له أن لا يقول لحق الرماني أنه متناقض، لماذا؟ لأنه كما قال فضل عباس ذكر الرماني للبلاغة دليل على أنه سلك مذهب الثاني وليس مذهب النظام.

والقول عندي والله أعلم إذا كان القول بالصرفة على ما ذهب إليه المذهب الأول فإنه متناقض مع البلاغة، لكنه لما قال بالصرفة على المذهب الثاني فإنه لم يتناقض مع البلاغة وهذا ما عناه الرماني، وعلى هذا أقول إن رأي مصطفى مسلم في هذه القضية غير دقيق.

2. أسلوب دارستهما عن الرماني.

تميز دراسة فضل عباس للرماني بالشمولية والتفصيل كما أخذ تقريبا 40 صفحة من دراسته، فإنه لا يكاد يكون حديث الرماني إلا ويفصل فيه فضل عباس كما تجد أنه يتناول حديث الرماني عن المعارضة. ومما يزيد على شمولية دراسة فضل عباس للرماني وتفصيله في ذلك أنه لا يقتصر على دراسة الرماني بالذات فحسب ولكنه بادر بمناقشة من تحدث عن الرماني من المتقدمين والمعاصرين، وهذا عندي أن دراسته يحق التقدير.

أما مصطفى مسلم فقد تميز دراسته للرماني بالإيجاز فإنه يكفيه الإشارة إلى شيء من المصادر العلمية إن دعت الحاجة إليها وكان يميل إلى اختصار وعدم تكرار ما تناول به الآخرون. وبما أن مصطفى مسلم تميز دراسته بالإيجاز لكنه لا يعني أن كل جوانبه أوجز من دراسة فضل عباس، فعلى سبيل المثال إن دراسة مصطفى مسلم لقضية الصرفة أشمل وأوفى مما كتبه فضل عباس، فإن مصطفى مسلم في هذه القضية كان يفصل الآراء ويهذب أقوال القائلين ويرد عليهم بالأدلة النقلية والعقلية مما لا يفعله فضل حسن عباس.

وعلى كل حال، فإني أرى أن أسلوب مصطفى مسلم يناسب للدارسين الذين لا يحتاجون إلى أشياء دقيقة وتفاصيل الأمور حيث يقصدون إلى أن يعرف بشخصية الرماني وجهوده في دراسة الإعجاز. أما دراسة فضل عباس فتناسبه المتخصصين الذين يرغبون في التفاصيل والتدقيق والمناقشة في المسائل العلمية. وبالتالي فإن دراسة الأستاذين يستحق بالقرآءة والمطالعة وكل واحد منهما له ما يناسبه، والله أعلم.

3. خوض فضل عباس لأبواب البلاغة.

ومن أبرز ما يختلف بين الأستاذين هو الحديث عن البلاغة، فقد ذكر الرماني في رسالته النكت في إعجاز القرآن أن البلاغة تنقسم إلى عشرة أبواب، فكل باب قد عرضه الرماني وفصل فيه حتى يوصف إن حديثه فيها غالبا فتح للبلاغة العربية عند من جاء بعده.

---

[1] مصطفى مسلم محمد، مباحث في إعجاز القرآن، دار القلم-دمشق، 2013م، ص64.

[2] محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية-القاهرة، 1964م، ج1، ص75.

إن مصطفى مسلم في دراسته للرماني لا يلتفت إلى شيء من هذه الثروة إلا مجرد ذكر عناوين أبواب البلاغة. أما فضل حسن عباس فقد أطال في هذا الموضوع بل إنه خاض فيه وناقش المسألة وتجد كثيرا ذكر تأثر الرماني وتأثيره في ساحة البلاغة قديما وحديثا مما يدرك أن له طول باع في مادة البلاغة.

ومن الإشارة السريعة فإن من الشواهد على تأثير الرماني على من جاء بعده ما جاء في كتاب الإيضاح للخطيب القزويني الذي قيل عن هذا الكتاب عمدة للمتأخرين وهو وإن كان شرح لكتابه المختصر تلخيص المفتاح الذي اختصر من مفتاح العلوم للسكاكي لكن يتجلى تأثير الرماني فيه جليا حيث يقف في المسائل التي فتحها الرماني مثل ما ورد في باب الإطناب والإيجاز؛ كان القزويني يتناول الحديث فيه عن الاستعارة التي -قد تكون في بعض المواضع- أبلغ من الحقيقة (Al-Qazwini, n.d.)[1]، وهذا يعبتر امتدادا لتأصيل الرماني عن قضايا الاستعارة في رسالته النكت في إعجاز القرآن، والله أعلم.

خاتمة

النتائج العلمية:

توصلت الدراسة إلى النتائج العلمية كالآتي:

1. إن علي بن عيسى الرماني من أبرز الشخصيات في دراسة الإعجاز مما جعل المتقدمين والمتأخرين يعلقون على دراسته سلبا وإيجابا.
2. من أبرز المعاصرين الذين شاركوا في هذا المضمار الأستاذان فضل حسن عباس ومصطفى مسلم محمد.
3. من مواطن الوفاق بين الأستاذان إنكارهما على الصرفة كما أنهما لا يرضيان بنفي السجع في القرآن الذي قال به الرماني.
4. بما أن كل واحدة من دراسات الأستاذين لها طبيعة خاصة فإن مما اختلف بين الأستاذين أسلوب الدراسة، فإن أسلوب مصطفى مسلم الإيجاز والاختصار بينما فضل عباس تميز بالشمولية والتفصيل.
5. والأمر الذي يختلف فيه الأستاذان قضية التعارض بين الصرفة والبلاغة، فإن مصطفى مسلم يرى التناقض في الرماني بينما فضل عباس لا يرى التناقض بين الصرفة عند الرماني وبين البلاغة.
6. إن دراسة فضل عباس تخوض في أبواب البلاغة التي تناولها الرماني بينما مصطفى مسلم لا يتحدث كثيرا عن هذا الموضوع.

التوصيات:

بعد دراسة تعليقات الأستاذين في هذا الموضوع أحببت أن أوصي للباحثين أن يدرسوا آراء المعاصرين للإعجاز وتأثرهم بالسابقين، ثم يسعون إبراز كل جديد في موضوع الإعجاز من قبل العلماء في العصر الحديث.

---

[1] محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. دار الجيل، بيروت. ج3، ص190.

المصادر والمراجع

Abu Hilal al-ʿAskari. (1998). *Al-Sinaʿatayn: Al-Kitabah wa al-Shiʿr*. Al-Maktabah al-ʿAsriyyah.

Al-Anbari, ʿAbd al-Rahman bin Muhammad bin ʿUbaydullah. (1985). *Nuzhat al-Alibba' fi Tabaqat al-Udaba'*. Maktabat al-Manar.

Al-Baqillani, Muhammad bin al-Tayyib Abu Bakr. (1997). *Iʿjaz al-Qur'an*. Dar al-Maʿarif.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismaʿil. (1993). *Sahih al-Bukhari*. Dar al-Yamamah.

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad bin ʿUthman. (1985). *Siyar Aʿlam al-Nubala'*. Mu'assasat al-Risalah.

Al-Hamawi, Yaqut bin ʿAbdullah al-Rumi. (1993). Muʿjam al-Udaba': Irshad al-Arib ila Maʿrifat al-Adib. Dar al-Gharb al-Islami.

Al-Khafaji, ʿAbdullah bin Muhammad bin Saʿid bin Sinan. (1982). *Sirr al-Fasahah*. Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Qazwini, Muhammad bin ʿAbd al-Rahman bin ʿUmar. (n.d.). *Al-Idah fi ʿUlum al-Balaghah*. Dar al-Jil.

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. (1964). *Al-Jamiʿ li-Ahkam al-Qur'an*. Dar al-Kutub al-Misriyyah.

Al-Rummani, ʿAli bin ʿIsa. (n.d.). *Al-Nukat fi Iʿjaz al-Qur'an fi Thalth Rasa'il fi Iʿjaz al-Qur'an*. Dar al-Maʿarif.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin ʿIsa. (1996). *Al-Jamiʿ al-Kabir: Sunan al-Tirmidhi*. Dar al-Gharb al-Islami.

Al-Tayyar, Musaʿid bin Sulayman. (2002). *Al-Tafsir al-Lughawi lil-Qur'an*. Dar Ibn al-Jawzi.

Al-Tunukhi al-Maʿarri, Al-Mufaddal bin Muhammad bin Misʿar. (1992). *Tarikh al-ʿUlama' al-Nahwiyyin min al-Basriyyin wa al-Kufiyyin wa Ghayrihim*. Hajar liltibaʿah wa al-Nashr.

Abbas, Fadl Hasan. (2016). *Iʿjaz al-Qur'an al-Majid*. Dar al-Nafa'is.

Abbas, Fadl Hasan. (2021). *Itqan al-Burhan fi ʿUlum al-Qur'an*. Dar al-Nafa'is.

Al-Ansari, Farid. (2020). *Abjadiyyat al-Bahth fi al-ʿUlum al-Sharʿiyyah*. Dar al-Salam.

Ibn al-Athir, Nasrullah bin Muhammad bin Muhammad bin ʿAbd al-Karim. (1999). *Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Shaʿir*. Al-Maktabah al-ʿAsriyyah liltibaʿah wa al-Nashr.

Ibn Khallikan, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim. (1900). *Wafayat al-Aʿyan wa Anba' Abna' al-Zaman*. Dar Sadir.

Marsad Tafsir lildirasat al-Qur'aniyyah. (n.d.). *A. D. Fadl Hasan Abbas; Siratuhu-Juhuduhu fi al-Dirasat al-Qur'aniyyah-Al-Kitabat Hawlahu*. Marsad Tafsir, 1-34.

Marsad Tafsir lildirasat al-Qur'aniyyah. (n.d.). *Al-Ustadh al-Doktor Mustafa Muslim wa Juhuduhu fi al-Dirasat al-Qur'aniyyah*. Marsad Tafsir, 1-14.

Muslim, Mustafa. (2013). Mabahith fi Iʿjaz al-Qur'an. Dar al-Qalam.

Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf. (1971). *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin al-Hajjaj*. Dar Ihya' al-Turath al-ʿArabi.